



## حضرة عزيزنا الروحي الفاضل الأب الياس زحلاوي المحترم

بعد اهداء البركة الرسولية والدعاء:

يسعدنا أنكم أنهيتم كتابكم الجديد حول الصوفانية، كما يسعدنا أن نلبي طلبكم في تقديمه للقراء. نودّ أولاً، أن نرفع صلاة شكر للربّ الإله، لأنه له المجد منحكم، على الرغم مما اعتري صحتكم، القدرة على وضع هذا الكتاب النفيس. فقد تبين لنا أنه وثيقة هامة وحاسمة، استنطقتم بها مئات الشهود من دمشق والعالم، من مسؤولين كنسيين، فيهم بطاركة وسفراء بابويون وأساقفة وكهنة وراهبات، ومن أطباء وعلماء على اختلاف اختصاصاتهم وجنسياتهم، ومن متقنين وصحفيين وأناس عاديين. أجل، استنطقتم كلهم عبر مئات الشهادات التي كتبوها ومهروها بتواقيعهم. وهي كلها محفوظة لديكم في حرز أمين.

نودّ ثانياً أن نهنئكم لهذا الجهد الموثق، الذي يراه من عرفكم في منطق حياتكم الكهنوتية الملتزمة بحبّ موحدّ الله والإنسان معاً، كما هو يأتي في منطق التزامكم الثابت والصريح بوصفكم شاهداً لحدث إلهي، بدا للكثيرين في الشرق العربي وفي العالم، سحابة حقبة طويلة، غريباً، بل مشبوهاً. إلا أنه في حقيقته الصارخة ينسجم بوقائعه ورسائله انسجاماً مدهشاً مع حدث المسيحية الأكبر، أعني به سرّ التجسد، وما رافقه من معجزات بينات، لم تنقطع منذ أيام الربّ يسوع في فلسطين، حتى اليوم.

وثالثاً، نحن نرى من جهتنا، أن حدث الصوفانية، بما حمله من إشارات خارقة ومتكررة، ورسائل عميقة وشاملة، وصلاة دائمة ومجانية قاطعة، ينهض من الشرق منارة قوية يريد بها من أحدثها أن يصوّب مسيرة بشرية استنقوت بعلمها، فأضاعت وجهتها الصحيحة وأطلقت العنان لمختلف شهواتها، فأنحدرت إلى درك يهدّد مصير البشرية برمتها، كما هي تصوّب مسيرة كنيسة استسلمت، بتسمياتها كافة لانقساماتها، ففقدت الكثير الكثير من زخمها الروحي والإنساني.

وأخيراً، ثمة بُعد في هذا الحدث التاريخي، حدث الصوفانية، لا يسعنا إلا أن نشير إليه بامتنان لله كبير، إنه البعد المدهش في اختيار السيّد المسيح والسيدة العذراء، بلداً عربياً، هو سورية، يظهران فيها ظهوراً مدعوماً بمعجزات بينات، بلداً عربياً ينطقان فيها، لأول مرة في التاريخ، بلغة عربية، محكية وفصحى معاً، يحملانها رسائل عامّة، روحية ومسيحية وإنسانية،



